

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[104] السبب نجد في الروايات الإسلامية والمفاهيم الدينية أنَّ الحسد يُعدُّ أحد الأصول الثلاثة للكفر أي (التكبر، الحرص، الحسد). إنَّ الشخص الحسود في الواقع يعترض على حكمة الله تعالى، ولهذا السبب فالحسد نوع من الكفر والشرك الخفي. والنقطة المقابلة للحسد هو (حب الخير) للآخرين، أي أن يحب الإنسان أن يرى نعمة الله تصيب الآخرين من أفراد المجتمع ويلتذ بذلك ويسعى لحفظها ويرى أنَّ سعادته مقرونة بسعادة الآخرين ومصالحه في خط واحد مع مصالح الآخرين ومنافعهم. وبهذه الإشارة نعود إلى آيات القرآن الكريم لنقرأ في أجوائها معطيات هذه المسألة : 1 - (وَآتِلْهُمْ عَلاِيَهُمْ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِنَّهُ فَرَثًا بِمَا قُرْبَانًا فَتَغَيَّبَ لِمِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَّقَبَلْ مِنْ الْآخَرِ قَالَ لَا أَؤْتُلَاَنَّكَ قَالَ إِنْ مَّا يَتَّقَبَلْ إِلَّاهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لئن بَسَطْتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبِئْسَ بِرِيدٍ إِلَّا لِيُكَفِّرَ عَنْ ذُنُوبِي وَأَعْلَمَ أَنَّ تَبَوَّأَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ)(1)، 2 - (إِنَّهُ قَالَ يُوسُفُ لَا بُدَّ لِيَ بِكِ إِنِّي رَأَيْتُ أَرْبَعَةَ أَشْرَارٍ كَوَّوْكَابًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمَا لِي سَجْدِينَ * قَالَ يَا بُوْنَى لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)، (2) 3 - (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَلَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تُبَيِّنُ لَكُمْ الْحَقَّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّاهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)(4)، 1. سورة المائدة، الآيات 27 و28 و30، 2. سورة يوسف، الآية 4 و5، 3. سورة النساء، الآية 54، 4. سورة البقرة، الآية 109.